

واما نثره فقد قال فيه الشهاب الالوسي في « المجموعة الوسطى » مانصه
 «... فهو ما تمنى النجوم ان تنظم في سلكه ولكن لم يحفظ منه الا القليل
 منها مقامه بليغة انشأها في تحكيم العقل بينه وبين نفسه مقدار نصف
 كراسه... » اه وقد اعقب اربعة اولاد وهم الشيخ محمد امين والملا صالح
 واسماعيل ومحمود ولم نثر على تاريخ ولادته رحمه الله رحمة الابرار
 كاظم الدجيلي

بلد البوعيين

Albou - Aïnein (Ville d'Arabie).

جاء في الجزء السابع من مجلة لغة العرب (٢ : ٣٢٥) ذكر بلد البوعيين
 من الديار التي فيها غواصون . فسألتني غير واحد عن السبب الذي سميت بهذا
 الاسم والى من نسب ومن هو هذا البوعيين ولماذا سمي بهذا الاسم . فكتبت
 هذه الاسطر تلبية لطلب الادباء المذكورين فاقول :

سميت بلد البوعيين بهذا الاسم لان اول من احتل تلك الارض رجل
 من العرب كان يعرف بالبوعيين . وكان ذا شدة وبأس وصولة ومراس كان
 يطوى بساط ايامه في نحو سنة ١٢٠٠هـ = ١٧٨٥ م . وكان هذا الرجل على ما نقل
 من الاخبار اعمى . وقد قيل في سبب عمه اخبار مختلفة ترجع الى ثلاثة وهي
 ذهب بعضهم الى انهم سمي بذلك لكونه ولد اكمه اى ولد اعمى العيين . وقال
 آخرون كان له عيان اخريان فوق العينين الطيبيتين لكنه ما كان يبصر بهما .
 والاشارة في قولهم البوعيين اى ذى عينين هي الى هاتين الباصرتين الزائدتين .
 وهذا ليس ببيد فقد ذكر التاريخ مثل هذه الصورة الشاذة . والرأى الثالث
 وهو الاصح الاقرب الى الصواب وهو المشهور كل الشهرة على الالسنه هو
 ان الرجل المذكور ولد بصيراً لكن ساءلها اى ففأها بحديدة عمه احد امراء
 العرب نكايه وتكليلاً به ، او تعذيباً وانتقاماً . وذلك بعد ان قتل ابويه واخوانه

فاستجاء لهذه الغاية القاسية الظالة .

ثم دالت الايام فتقهقرت تلك الامارة العربية فاصبح تابعوها شبه يملوك الطوائف . ولكل امير ملك لا يتجاوز ما يحاوره من الارضين . اماروساء العشائر والقبائل وما هم من قبيلهم فانهم كانوا كالفوضى الى ان ظهرت امارة محمد بن الرشيد في السنين الاخيرة وحينئذ تغيرت البلاد . وان كان حكم هذا الامير لم يعم الجزيرة كلها كما شذكره في غير هذا الموطن ان ساعدت القرص .

وبعد ان تقاص طر سطوة تلك الامارة اصبح البوعيين ككبيراً في قومه فافذا الكلمة موفقاً في اعماله وسياسته اما عشيرته فكانت فجداً من افخاذ قبائل المعجمان التي تقطن في قطر . وقد جرت في ايامه محاربات جمة شديدة توفى فيها وحاز النصر على العشائر الاخرى التي كانت تناوئه . ومنذ ذلك الحين اصبح بعيد الامر والنهي فافذا الكلمة وكان له سفن يفر بها في خليج فارس . ويترضى دائماً السفن التجارية فكان كانه هو ووجهه من القوم المعروفين بالقرصان اي غزاة البحر . ونضلاً عن ذلك كان لعشيرته من الصولة في البر ما لا مثيل لها في تلك الانحاء .

وافق له ذات مرة انه بينما كان يفر في سفينه وهو في الخليج اذ احاط به العدو اساطة السوار بالمعصم ولم يتمكن من الفرار فخلو ربح موافقة تسير سفينه فلما رأى عدوه على قاب قوسين منه وان لامناص من الهلاك وانه واقع في قبضة العدو لاهالة عمد الى الذخيرة فاطلق عليها النار وكانت المؤونة في السفينة التي كان فيها فاندلع لسان الهميب الى السفينة كلها واحرقها واحرق جميع السفن التي كانت وما عمت ان اصبحت بمد هتية رماداً ذرته الريح او لحماً طاف على وجه الماء . ولم يزل عدوه منه مارباً .

كانت هذه النكبة من اشد النكبات على هذه العشيرة فافقرتها فاضطرت الى ان تقيم في قطر وتتبعش كانتعيش سائر العشائر اى بالكه والكدر الى ان نجحت امارة (آل ثاني) في قطر فخضعت تلك العشيرة المرزومة للشيخ قاسم بن ثاني امير قطر الحالي . وكان عددها قليلاً لا يزيد على ٤٠٠ رجل على الاكثر .

ولما قتل الشيخ أحمد بن ثاني سنة ١٣٢٣ هـ (= ١٩٠٥ م) في اشتامانقص وكان سبب قتلهم في الاسرة نفسها وكان الشيخ القليل يستوفى هويته زكاة المشيرة اذ كانت من جملة المشار الحاضرة له لم يحد عن خضوعها للشيخ الذي وليه بل ثبتت منقادة له فيما كانت تستطيع ان تفعل من ايديه . الا انه وقع في سنة ١٣٢٨ حادث اوجب الشيخ ان يؤدب المشيرة (هكذا روى الخبر) فكان من نتيجة ذلك التأديب زيادة الزكاة او رسوم المضروبة هناك . فضجرت المشيرة من تلك المعاملة وطفعت الى (الجليل) (بالتصغير) وهي جزيرة او شبه جزيرة قريبة من قطر لا تبعد كثيراً عن البحرين وهي على بعد بضع ساعات من كلا البلدين . وقد آلوا على انفسهم ان يعتمدوا عليها ويشتوا بين ظهرانيهم اماره بقلدون امرها اميراً يدبرهم ويكون سيدهم ويجعلون بيديه الحل والربط ففعلوا . ثم اخذوا يفتنون بشؤون المعيشة بحيث انهم يستغفون عن ايس من قومهم فجاءوا اموالهم وسفهم والتعب بعضهم على بعض وتكاتفوا كل اشكاف فكان مجموع سفهم في عام اول مائة . ولا يخفى ان في السنة الماضية قد طالع النياحة من لم يزاولها الى ذلك العهد . فاقام عليها العرب من كل حدب وصوب اى من الاحساء ونجد والارض والتصيم . فضلاً عن الزبير والبصرة فان قاصتها زادوا عدداً عن السنين السابقة حتى ان من ينعم النظر في عدد القواص وعدد سفهم لا يصدق بما يقال . على ان الحقيقة هي كما تسمع بها هذا ما عرفت عن بلدة البوعيين وعن منشأها واختيارها وعن مبدأ امر القبيلة وعسى اني لم اخطئ في ما ذكرته والله اعلم .

سليمان الدخيل

صاحب جريدة الرياض

الضرب على الأثاث في إبان الخسوف

La Coutume de frapper sur les vases de cuivre
pendant les éclipses de lune.

الضرب على الطاسات عادة قديمة في العراق و لاسيا و ديار فارس . وقد